[93] طوال حداد، يحملها فتية أنجاد. ثم قال لابنه عبد ا: عليك بحزبك (1)، أما أنا فراجع إلى بيتي. فقال له ابنه عبد ا: الان حين التقت حلقتا البطان (2)، واجتمعت الفئتان ؟ وا لا نغسل رؤوسنا منها، فقال الزبير لابنه: لا تعد هذا مني جبنا، فوا ما فارقت أحدا في جاهلية ولا إسلام، قال: فما يردك ؟ قال: يردني ما إن علمته كسرك. فقام بأمر الناس عبد ا بن الزبير (3). قتل الزبير بن العوام قال: وذكروا أن الزبير لما انصرف راجعا إلى المدينة أتاه ابن جرموز، فنزل به (4)، فقال: يا أبا عبد ا، أحييت حربا ظالما أو مظلوما ثم تنصرف ؟ أتائب أنت أم عاجز ؟ فسكت عنه، ثم عاود، فقال له: يا أبا عبد ا، حدثني عن خصال خمس أسألك عنها. فقال: هات. قال: خذلك عثمان، وبيعتك عليا، وإخراجك أم المؤمنين. وصلاتك خلف ابنك، ورجوعك عن الحرب. فقال الزبير: نعم أخبرك، أما خذ لي عثمان فأمر قدر ا فيه الخطيئة وأخر التوبة. وأما بيعتي عليا فوا ما وجدت من ذلك بدا، حيث بايعه المهاجرون والانصار وخشيت القتل، وأما إخراجنا أمنا عائشة فأردنا أمر وأراد ا غيره، وأما صلاتي خلف ابني فإنما قدمته عائشة أم المؤمنين ولم يكن لي دون صاحبي أمر، وأما رجوعي عن هذه الحرب فظن بي ما شئت غير الجبن. فقال ابن جرموز: والهفاه على ابن صفية، أضرمها نارا ثم أراد أن يلحق بأهله، قتلني ا إن لم أقتله، ثم أتاه فقال له: يا أبا عبد ا كالمستنصح له، إن دون أهلك فيافي، فخذ نجيبي هذا، وخل فرسك ودرعك، فإنهما شاهدتان عليك بما تكره. فقال الزبير: أنظر في ذلك ليلتي، ثم ألح عليه في فرسه ودرعه فلم يزل حتى أخذهما منه، وإنما أراد ابن جرموز أن يلقاه حاسرا، لما علم بأسه، ثم أتى ابن جرموز الاحنف بن

---

(1) في نسخة: بحربك. (2) البطان: الحزام الذي يشد على البطن. (3) الخبر رواه الطبري 5 / 200 و 204 وابن الاعثم 2 / 310 وابن كثير 7 / 269 ومروج الذهب 2 / 400 - 401. باختلاف. (4) وهو بوادي السباع، وكان الزبير قد نزل على قوم من بني تميم. وفي البداية والنهاية 7 / 277 اتبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع في طائفة من غواة بني تميم، ويقال أدركه ابن جرموز. وهذا القول هو الاشهر. (*)
